السيمفونية

وزارة الثقافة والفنون الجزائر
MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية، العدد 06، الثلاثاء 05 ماي 2026

بين الذاكرة واللحن

رحلة بولندية تعانق البيانو في الجزائر

● تواصلا لسهرات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، احتضنت الليلة الخامسة أمسية موسيقية متميزة خُصّصت للموسيقى البولندية، أحياها عازف البيانو ميشا كوزلوفسكي، في برنامج ثريّ أبرز تنوّع وعمق المدرسة البولندية عبر أجيال مختلفة من المؤلفين.

وقد افتتحت الأمسية بمقطوعة «الفالس-كابري»، للمؤلّف يوليان فينيافسكي، التي اتّسمت بالحيوية والدقة التقنية، حيث برزت مهارة العازف في إبراز الطابع الراقص المفعم بالرشاقة واللمعان. تلتها «الغراند بولونيز» ليوليوس زارمبسكي، في أداء حمل طابعاً احتفالياً قوياً، جمع بين الصلابة الإيقاعية والبعد التعبيري، ما أضفى على العمل روحاً وطنية مميّزة.

ص2 ◄◄◄

YALIDINE EXPRESS
SOCIETE GENERALE ALGERIE
NATIXIS
CPA Bank
EREF
GAM Assurances
BDL
AZ hôtels

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي
الخامس عشر للموسيقى السيمفونية
العدد 06، الثلاثاء 05 ماي 2026
السيمفونية

بين الذاكرة واللحن

رحلة بولندية تعانق البيانو في الجزائر

كما شمل البرنامج مقطوعتي «بريلود رقم 3 و4» للمؤلّف المعاصر باول ميكيتين، اللتين قدّمتا بعداً حداثياً قائماً على التنوّع الصوتي والتجريب الهارموني، ما منح السهرة لمسة معاصرة واضحة.

وتواصل البرنامج مع أعمال كارول شيمانوفسكي من خلال «بريلود Op.1 رقم 1 و5»، التي عكست حساسية موسيقية عالية وتعبيراً غنياً، يجمع بين الرهافة والعمق العاطفي، وتميّزت الأمسية أيضا بأداء «نوكتورن Op.16 رقم 4» لإغناتسي يان بادروفسكي، الذي حمل طابعاً تأمّلياً هادئاً، أبرز الجانب الغنائي والحميمي في الكتابة البيانية.

واختتمت السهرة بأحد أهم أعمال فريدريك شوبان، وهي «البولونيز» (البطولية)، التي شكلت ذروة الأمسية من حيث القوّة التعبيرية والثراء التقني، حيث تداخل فيها البعد الوطني مع السمو الفني في أداء لاقى تفاعلاً كبيراً من الجمهور.

وقد شكلت هذه السهرة محطة فنية بارزة في المهرجان، عكست غنى التراث الموسيقي البولندي وتنوّع مدارسه، وقدّمت للجمهور تجربة موسيقية متكاملة جمعت بين الكلاسيكي والحديث في لوحة فنية واحدة.

مجلة صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية
محافظ المهرجان ومدير النشر: عبد القادر بوعزارة
مسؤول الإعلام ورئيس التحرير: محمود بن شعبان
هيئة التحرير: د. مالك، إ. ب. ع. صالح، مسعودة ب.، غادة ح. مومن ب.، سارة ح. صابرين ش. نوال عوف
التصوير: بلقاسم بلعزري، سهيل بغدادي
التصميم: محمد أمين

عازف البيانو البولندي ميشا كوزلوفسكي :

سزيمانوفسكي قادني إلى الجزائر

في هذا الحوار، يكشف عازف البيانو البولندي ميشا كوزلوفسكي عن أسباب اختياره تخصيص برنامجه للموسيقى البولندية، متحدّثًا عن رؤيته الفنية ودوافعه لتقديم أعمال تجمع بين الأسماء الكلاسيكية الكبرى وأخرى أقل شهرة. كما يتطرّق إلى دور آلة البيانو داخل العمل السيمفوني، وانطباعه عن تفاعل الجمهور الجزائري، مؤكّدًا على قدرة الموسيقى على مدّ جسور التواصل بين الشعوب.

■ **اخترت أن يكون برنامجك مخصّصاً للموسيقى البولندية لماذا؟**

كان الهدف من برنامج اليوم تقديم الموسيقى البولندية للجمهور الجزائري الرائع. لذلك اخترت أعمالاً لعدد من كبار المؤلفين البولنديين. بطبيعة الحال، لا يمكن الحديث عن الموسيقى البولندية دون فريدريك شوبان، فهو حاضر دائماً. لكنّني أردت أيضاً أن أعرّف الجمهور على مؤلّفين ربما أقل شهرة عالمياً، مثل هنريك فينيافسكي ويوليوس زاريمبسكي، إضافة إلى المؤلّف المعاصر باول ميكيتين.

كما كان من المهم بالنسبة لي أن أدرج أعمال كارول شيمانوفسكي، خاصة وأنّ له علاقة خاصة بالجزائر، حيث زار الجزائر العاصمة وبسكرة سنة 1914 عندما كان في مثل سني تقريباً. وبما أنّني سأزور بسكرة بعد يومين، شعرت أنّه من الضروري أن يكون حاضراً في برنامجي.

ولا أنسى كذلك إغناتس يان بادروفسكي، ذلك العازف الكبير والسياسي البارز الذي ساهم في نشر الموسيقى البولندية عالمياً، وكان من أبرز المدافعين عن أعمال شوبان.

■ **كيف تغيّر حضور البيانو في العمل السيمفوني، من طابعه العام؟**

البيانو يضيف بلا شك ألواناً جديدة إلى الموسيقى السيمفونية. صحيح أنّه ليس من الآلات التي تُستخدم دائماً ضمن التشكيل السيمفوني، لكن حين يكون حاضراً، فإنّه يمنح العمل بُعداً مختلفاً، سواء من حيث اللون الصوتي (التيمبر) أو التعبير الموسيقي، ما يخلق عالماً فنياً جديداً داخل العمل السيمفوني.

■ **كيف وجدت تفاعل الجمهور الجزائري مع أدائك؟ وهل تعتقد أنّ الفن يوحّد الشعوب؟**

أشعر بفخر كبير للتفاعل الراقي الذي أبداه الجمهور الجزائري. عندما تعزف لأوّل مرة في بلد تزوره لأوّل مرة، يكون الأمر دائماً تحدياً ومصحوباً ببعض التوتر، لأنّك لا تعرف ماذا تتوقع. لكن منذ المقطوعة الأولى، جعلني الجمهور أشعر وكأنّني في بلدي، بفضل تصفيقهم الحار.

بعزف متنوّع وروح شبابية

أوركسترا تونس تفرض حضورها وتحتفي بالجمال

حلّقت أوركسترا تونس بعشّاق الموسيقى الكلاسيكية الراقية عالياً، خلال السهرة الخامسة من فعاليات المهرجان، التي شكّلت مسك الختام. ولم ينتظر قائد الأوركسترا شادي القرفي طويلاً ليُرسّخ الانسجام بين مختلف الآلات، حيث تناغمت في لوحة موسيقية واحدة على ركح أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، وفق إيقاع دقيق لقائد العصا، الذي قاد العزف نحو الجمال في دخولٍ وخروجٍ متناغم، بنفس الإحساس وروح الأداء.

وقد اختار لهذه السهرة برنامجاً عالمياً ثرياً ومتنوّعاً، حمل في طياته جرأة فنية لافتة، لاسيما أنّه لامس ما يُعتبر لدى كثيرين «طابوهات» موسيقية يصعب الاقتراب منها. واستُهلّ البرنامج بمقطوعة لموزارت، افتتحت الجزء الختامي من السهرة، تلتها «أداجيو» دالبيلوني بأسلوب الجاز، إضافة إلى مقاطع من «الفصول الأربعة» لأنطونيو فيفالدي، بمرافقة آلة القانون، في تجربة فنية تُعدّ مخاطرة محسوبة، غير أنها أثبتت نجاحها بامتياز.

وكان التميّز الأبرز خلال هذه الأمسية في تقديم مقطوعة جزائرية مهداة إلى الجمهور، الذي تفاعل بحرارة وصفّق طويلاً، في تناغم جميل مع الموسيقى العالمية التي قدّمتها السيمفونية التونسية. وبعد أداء أغنية الراحل قروابي «آلو آلو» في الدورة الرابعة عشرة، استمتع الجمهور هذه السنة بأغنية « يا زينة» لبابيليون، التي لاقت تجاوباً كبيراً وكانت مسك ختام السهرة الخامسة من المهرجان.

كما عانقت أوتار آلة القانون أنامل العازف الشاب أوس بن حليمة، الذي قدّم أداءً متقناً، إلى جانب الكمان الذي خطف الأنظار بثباته في عزف مقطوعات عالمية، فضلاً عن البيانو الذي شكّل رفيقاً مثالياً لسهرة موسيقية مفعمة بالانسجام والمتعة الفنية.

قائد أوركسترا تونس شادي القرفي:

الجمهور الجزائري ذواق ويتفاعل مع مختلف الألوان السيمفونية

في إطار المشاركة التونسية في المهرجان، أكّد قائد الأوركسترا شادي القرفي أنّ الحضور التونسي في هذا الموعد الفني ليس جديداً، بل يمتدّ منذ الدورات الأولى للمهرجان، من خلال الأوركسترا الرسمية التونسية التي دأبت على تقديم عروض متنوعة. وفي هذا الحوار، يتحدث القرفي عن طبيعة هذه المشاركة، وعن انطباعه حول تفاعل الجمهور الجزائري، إضافة إلى رؤيته لتطور الموسيقى السيمفونية في تونس وجهود تقريبها من مختلف الفئات.

■ **حدّثنا عن المشاركة التونسية في هذه الطبعة من المهرجان؟**

نشارك في هذا المهرجان منذ أوّل دورة له، من خلال الأوركسترا الرسمية التونسية. وبالنسبة لي، فهي المرة الثانية التي أشارك فيها، لكن تونس كانت دائماً حاضرة في هذا الموعد، إلى جانب عدد من الدول، وببرامج مختلفة، وهو ما يجعله محطة للتبادل الفني والثقافي.

■ **بما أنك تشارك للمرة الثانية، كيف وجدت تفاعل الجمهور؟**

والله، كما يقال، لست من الذين يبالغون في الإطراء، لكنّني وقفت فعلاً على تفاعل كبير من الجمهور مع مختلف العروض المقدّمة، ووصل الأمر إلى سماع الزغاريد من بين الحضور، وهو دليل على أنّ الجمهور ذوّاق ويتابع مختلف السيمفونيات المشاركة من دول متعدّدة.

■ **ماذا عن فن السيمفونية في تونس والتفاعل معها في ظلّ التحديات الموجودة؟**

في الوقت الحالي، نعمل على برامج موجّهة بهدف جذب أكبر عدد من الجمهور. لدينا برنامج يتضمّن حفلاً كلّ شهر، وأعتقد أنّه يجب العمل على لمس كلّ الشرائح. لذلك، قمنا مثلًا بإحياء حفل خاص بموسيقى الأفلام، حيث كانت القاعة خلال هذا العرض تضم فئات حتى من سن السابعة، وهو الهدف المسطر، أي العمل على إرضاء مختلف الفئات.

وهي في الحقيقة مشاريع موسيقية نعمل من خلالها في كلّ مرة على تقديم موضوع خاص. كما نبرمج حفلات تتنوّع فيها الأنماط الموسيقية، فمثلاً في رمضان كانت المطربة اللبنانية عبير نعمة ضيفتنا، ونسعى في كلّ مرة إلى تقديم الجديد لكسب جمهور أوسع.

القائم بالأعمال التونسي عبد الجليل برابح:

الحراك الثقافي مهم لتعزيز اللحمة بين البلدين

أكّد القائم بالأعمال بسفارة تونس بالجزائر عبد الجليل برابح، أنّ الحراك الثقافي بين تونس والجزائر يشكّل ركيزة أساسية لتعزيز التقارب والتواصل بين الشعبين، مشيرًا إلى أهمية تبادل الزيارات والتجارب الفنية بين الفرق الموسيقية والمؤسّسات الثقافية في البلدين.

وقال برابح «كما رأيتم، شاركت الأوركسترا السيمفونية التونسية في هذا العرض الجميل والمتميّز، حيث تمازجت فيه الأغنية التونسية والجزائرية، خاصة في المقطع الأخير. وهذا أمر ممتاز ومطلوب، ويعكس في الأصل حجم التبادل القائم والزيارات المتبادلة بين الفرق الموسيقية والأعمال الفنية بشكل عام بين تونس والجزائر.» وأضاف أنّ التعاون الثقافي بين البلدين يشهد ديناميكية متجدّدة، مشيرًا إلى الزيارة الأخيرة لوزيرة الثقافة التونسية إلى الجزائر، حيث التقت نظيرتها الجزائرية مليكة بن دودة، وتم الاتفاق على برمجة مشاريع ثقافية مشتركة بين الجانبين.

كما أشار المتحدّث إلى مشاركة الوفد التونسي في الملتقى الخاص بالقديس أوغستين نهاية الأسبوع الماضي، معتبرًا أنّ هذه الفعاليات تعكس «حراكًا ثقافيًا جميلًا نثمّنه وندعو إلى تعزيزه أكثر فأكثر من أجل مزيد من اللحمة بين البلدين»، وختم بالقول «الشعب التونسي والشعب الجزائري شعب واحد، امتزجت فيه الدماء والتاريخ، وإن شاء الله مستقبل مزدهر للشعبين الشقيقين.»

تجمع بين الأصالة التونسية وروح العصرنة

أوس بن حليمة موهبة قانون استثنائية

لا يُقاس النجاح بالسن ولا بالنسب، بل يُقاس بالسهر عليه والاجتهاد من أجل تحقيقه، وتجاوز الصعوبات في الطريق إليه، وتذليل العقبات من أجله. وهذا ما يجسّده أوس بن حليمة، العازف التونسي الذي روّض آلة القانون بأنامل طفل. فلم ينتظر طويلًا ليصبح واحدًا من الوجوه الفنية التي تلامس الحسّ والأوتار بأسلوب سلس ومتقن، ليتحوّل في وقت وجيز إلى نجم، وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، وكأنّه اختار النجومية وأحسّ بأنّها تليق به.

بدأت ملامح هذا الحلم تتشكّل من خلال التكوين في مبادئ العزف بتونس، حيث اكتشف القائمون على تطوير مهاراته أنّه موهوب بالفطرة، وأنّ الأوتار تميل إليه وتنسجم مع أنامله. فلامس عمق الطرب، واهتدى إلى طرق النوتة الموسيقية وهو في عزّ طفولته.

وبعد سنوات من الاجتهاد والتمرّس، كان لا بدّ من خطوة إلى الأمام لتثبيت أنامله على أرضية صلبة في عالم الموسيقى، وتحديدًا على آلة القانون. فكانت البداية في سن الحادية عشرة، حين اعتلى الركح وقدّم نفسه للجمهور بثقة، تؤكّد أنّه من طينة الكبار رغم ملامحه الطفولية. وعندما بلغ السادسة عشرة، جلس جنبًا إلى جنب مع كبار العازفين دون خجل، بل حجز لنفسه مكانة بينهم، حتى إنّ غيابه يترك فراغًا واضحًا.

ورغم صغر سنه، يتقن فن محاورة أوتار القانون بإحساس عالٍ، بل وأكثر من ذلك، لم يكتفِ بنمط موسيقي واحد، بل انفتح على مختلف الأنماط، سواء التونسية أو المشرقية، وتعدّى ذلك إلى موسيقى الجاز، ما جعله عازفًا مميزًا. ونتيجة لهذا التميّز، ظهر في عرض فني رفقة الفنانة عبير نعمة، في محطة جديدة تُضاف إلى مسار طفل يبدو صغيرًا في سنه، لكنه كبير بعزفه.

ويحلّ اليوم بالجزائر ضمن فعاليات مهرجان الموسيقى الكلاسيكية العالمية، ليواصل رحلته مع آلة القانون التي أصبحت توأم روحه.

قدّم رائعة «باللّه يا حمامي» بهوى كوري

«الثلاثي نور» يحتفي بالصداقة عبر الموسيقى

أحيا «الثلاثي نور» من جمهورية كوريا خامس سهرة من أيام المهرجان الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية محتفيا عبر الألحان والإيقاعات بالصداقة البينية، فأبدع عبر الموسيقى في الجمع بين عوالم فنية متباينة، لكنّها تشترك فيما بينها في مخاطبة الروح ومغازلة القلوب.

هي سهرة موسيقية أخرى من السهرات الحالمة لهذا المهرجان نشّطها هذا الثلاثي المتكوّن من العازف الكوري على الكمان يونغسيو كيم ومواطنته كيم هيونجي على البيانو وبمرافقة من الفرنكو -جزائرية نادين أوسعد على الألتو، حيث قدّموا باقة كلاسيكية متنوّعة لموسيقيين عالميين، على غرار النمساوي أماديوس موزارت والبولوني فريديريك شوبان والروسي سيرغاي بروكوفييف والألماني ماكس بروخ وكذا النرويجي يوهان هالفرسن.

غير أنّ تميّز العرض الكوري كان في تقديم موسيقى الأغنية الكورية الشعبية «أريرانغ» بالتوازي مع موسيقى رائعة المالوف «بالله يا حمامي»، و«أريرانغ» الأغنية الفلكلورية التي تعبّر عن مشاعر الحب والفراق والحنين وذات رمزية تاريخية أيضا، ولهذا فهي تعتبر النشيد الشعبي الأبرز بالنسبة للكوريين وروحهم الثقافية بامتياز، أما أغنية «بالله ياحمامي» فهي واحدة من أشهر روائع المالوف القسنطيني وتعتبر من التراث الأندلسي الذي تغنى به كبار الفنانين في الجزائر وعلى رأسهم محمد الطاهر الفرقاني.

بالمناسبة، عبّرت نادين أوسعد عن سعادتها الكبيرة بالتواجد في الجزائر وتقديم هذا الحفل أمام الجمهور الجزائري وبدار الأوبرا «بوعلام بسايح»، مضيفة أنّ أداء موسيقى أغنيتي «أريرانغ» و«بالله يا حمامي» هو بمثابة «تعبير عن الصداقة الجزائرية -الكورية عن طريق الفن».

ودرست نادين أوسعد، وهي عازفة ألتو شغوفة بالموسيقى الجزائرية والعربية والكلاسيكية العالمية بفرنسا، حيث أكملت مسارها الدراسي بالكونسيرفاتوار الوطني الفرنسي العالي للموسيقى والرقص بليون متخصّصة في الألتو، وهي حاليا عازفة متميّزة على هذه الآلة وقد أتيحت لها فرصة إحياء حفلات بعدّة قاعات مرموقة بفرنسا كما حازت عدّة جوائز.

بدورها، درست كيم هيونجي في بداياتها بجمهورية كوريا قبل أن تواصل تكوينها بفرنسا وألمانيا لتتخصّص أساسا في البيانو، وقد نشّطت حفلات عبر العديد من البلدان الأوروبية، كما صدر ألبومها الأوّل الذي خصّصته لأعمال بيتهوفن في ماي 2025.

أما يونغسيو كيم، فقد بدأ أيضا تعليمه الموسيقي ببلاده قبل أن يتعمّق في هذا المجال ويحصل على البكالوريوس والماجستير من ألمانيا ثم ماجستير آخر من النمسا، وقد حصل على عدّة جوائز وتقديرات، وبصفته عازفا منفردا فقد أدى عروضا مع «أوركسترا غوري الفيلهارمونية» الكورية- وأيضا مع أوركسترا «إن دبليو دي الفيلهارمونية» الألمانية، كما قدّم حفلات موسيقية على العديد من المسارح الدولية.

وشهد الحفل تكريم هذا الثلاثي من طرف محافظة المهرجان ممثلة في المحافظ عبد القادر بوعزارة، والمدير العام لأوبرا الجزائر «بوعلام بسايح» مراد سنوسي، وهذا بحضور ممثلين عن السفارة الكورية بالجزائر وأفراد من الجالية الكورية وكذا العديد من محبي ثقافة هذا البلد.

العازف يونغسو كيم:

سعيد جدا بالتواجد في الجزائر

قال العازف الكوري على الكمان، يونغسو كيم، في تصريح لمجلة مهرجان الجزائر الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية، عقب انتهاء حفل فرقته «نور»، إنّه «سعيد جدا» بتقديم هذا العرض بالجزائر وبمعية زميليه نادين أوسعد وكيم هيونجي وبحضور جمهور «شغوف» أعجب كثيرا بما قدّموه.

وأشار الموسيقي إلى أنّ فرقته تأسّست بالعاصمة الفرنسية باريس وصارت اليوم بمثابة تجسيد للصداقة الكورية - الجزائرية، مضيفا في هذا السياق أنّه يشعر بـ «سعادة كبيرة» بالأداء بأوبرا الجزائر آملا أن يعود مرة أخرى إلى هذا المهرجان في الطبعات القادمة.

وعن البرنامج الذي قدّمه وفرقته بالمهرجان، قال هذا المبدع إنه وزميلاه قدّموا موسيقى أغنيتين تقليديتين مختلفتين كورية جنوبية وجزائرية، لكنّه في الحقيقة لا فرق بينهما من حيث وقعهما على الجمهور -كما قال- فالجمهور الجزائري يحبّ «بالله يا حمامي» جيّدا كما لوحظ من خلال تجاوبه أثناء العرض وهو نفس التجاوب الذي أباده الكوريون الحاضرون بدار الأوبرا عند عزف «أريرانغ».

الموسيقية كيم هيونجي:

«أريرانغ» و«باللّه يا حمامي» تجمعهما الأحاسيس بالدرجة الأولى

أكّدت العازفة على البيانو الكورية كيم هيونجي أنّها «سعيدة جدا» بالحضور إلى الجزائر التي تزورها لأوّل مرة والمشاركة في مهرجان الموسيقى السيمفونية ضمن ثلاثي «نور»، مضيفة أنّ «الأجواء كانت رائعة من جميع النواحي».

وأشادت الموسيقية بحرارة الجمهور الحاضر وشغفه الكبير بالموسيقى، مشيرة في هذا الإطار إلى المزج الذي عرفه العرض بين أغنيتي «أريرانغ» الكورية و«بالله يا حمامي» الجزائرية، معتبرة أنّهما «تختلفان من حيث الأصول الجغرافية، لكن تجمعهما المشاعر والأحاسيس والحب بالدرجة الأولى».

العازفة نادين أوسعد:

يشرفني جدا العزف في الجزائر

أوضحت عازفة الألتو الفرنكو -جزائرية نادين أوسعد أنّها تحضر مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى السيمفونية لأوّل مرة بدعوة من المحافظة، وأنّ سعادتها كبيرة جدا بالوقوف على خشبة أوبرا الجزائر والعزف أمام الجمهور الجزائري.

وأشارت الفنانة إلى أنّ حضور هذه التظاهرة الدولية «يشرّفها جدا» حيث أنّها «مناسبة استثنائية» سمحت لها بالتواصل مع الجمهور الجزائري، معتبرة أنّ مشاركتها في إطار الفرقة الجنوب كورية «الثلاثي نور» كانت «مميزة من حيث الأداء ومن حيث أيضا تفاعل الجمهور»، خصوصا أنّ الأداء بينهم عرف «انسجاما كبيرا»، لافتة إلى أنّ «الثلاثي نور» تشكّل بفرنسا وتميّز منذ بداياته بالانسجام والتكامل بين أعضائه.

وعن أداء موسيقى الأغنيتين الكورية «أريرانغ» والجزائرية «بالله يا حمامي» اعتبرت المتحدثة أنّ ذلك «كان كتعبير عن الصداقة الكورية -الجزائرية»، شاكرة في سياق كلامها محافظة المهرجان والسفارة الكورية بالجزائر على المساهمة في تنظيم هذا الحفل.

بين الإحساس والمعرفة

ماستر كلاس بنفس إنساني

في أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، لم تكن الموسيقى مجرد أداء، بل غدت فعلًا حيًا لنقل المعرفة وتقاسم التجربة، خلال ماستر كلاس في آلة البيانو أشرف عليه المايسترو السوري ميساك باغبودريان، ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية في طبعته الخامسة عشرة.

وأمام حضور من طلبة الموسيقى ومواهب فتية تخطو أولى خطواتها في عالم الفن، نجح قائد الأوركسترا في نسج أجواء تجمع بين الانضباط الأكاديمي ودفء التواصل الإنساني. مبتعدًا عن صرامة الأساليب التقليدية، اختار باغبودريان نهجًا قائمًا على الحوار المباشر والتفاعل الحيّ، حيث بدا قريبًا من الجميع، مصغيًا بدقة، ومرافقًا كلّ مشارك بتوجيهات دقيقة تنبع من خبرة عميقة وحسّ فني رفيع.

وخلال الحصة، قاد المايسترو المشاركين في استكشاف دقيق لفن التفسير الموسيقي. فبالنسبة له، لا يقتصر الأمر على قراءة النوتات، بل يتجاوز ذلك إلى فهم عمق الموسيقى: إدراك تلويناتها، كشف نواياها، والجرأة على التعبير الشخصي. فالمقطوعة الموسيقية، كما يرى، ليست سوى نقطة انطلاق، بينما يمنحها الفنان الحياة من خلال إحساسه وتقنيته.

وقد برز حسّ باغبودريان البيداغوجي من خلال قدرته على تكييف نصائحه حسب مستويات المشاركين، مشجّعًا الأصغر سنًا، وصاقلًا رؤية الطلبة الأكثر تقدّمًا. وكان كلّ تدخّل بمثابة دعوة إلى الإصغاء بطريقة مختلفة، والإحساس بعمق أكبر، وبناء هوية فنية خاصة.

وقد تعاقب عدد من الشباب على العزف على البيانو بإشراف المايسترو. وبدا على الطلبة، علامات الإلهام، إذ اعتبروا هذا الماستر كلاس أكثر من مجرّد درس، بل تجربة إنسانية وفنية حقيقية. وبين الصرامة والإنسانية، نجح باغبودريان، الذي بات من الوجوه المعتادة في المهرجان، في تقديم رؤية موسيقية منفتحة وحية، تاركًا خلفه طاقة من الحماس ودافعًا متجددًا لهؤلاء الموسيقيين في المستقبل.

المايسترو ميساك باغبودريان:

المهرجان يشهد تطوّرا لافتًا

أكّد قائد الأوركسترا السوري ميساك باغبودريان، في تصريح على هامش تأطيره لماستر كلاس في البيانو ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية في طبعته الخامسة عشرة، أنّه لمس تنوعًا إيجابيًا في مستويات المشاركين وتفاعلًا مميزًا من الطلبة.

وقال باغبودريان «قدّمت اليوم ماستر كلاس موجّها لطلبة البيانو، وسعدت برؤية مشاركين من مختلف الأعمار وبمستويات متنوعة. لقد عملنا معًا على نقل جزء من الخبرة، من خلال مشاركة التفاصيل وتعزيز القدرة على الإصغاء إلى الموسيقى وفهمها والتفاعل معها»، وأضاف أنّ اكتشاف زوايا مختلفة للتعامل مع الموسيقى يشكّل عنصرًا أساسيًا في تكوين الطلبة، موضّحًا «من الضروري أن يطّلع الطالب خلال مساره على وجهات نظر متعدّدة حول الموسيقى، حتى يتمكّن من ترجمتها بطريقته الخاصة. فالنوتات مكتوبة، لكن تفسيرها يعتمد على تعبير شخصي وتقنيات أساسية لا غنى عنها».

وفي تقييمه للمشاركين، أشاد باغبودريان بالمستوى العام، قائلاً إنّه «جيّد جدًا، بل ممتاز، خاصة لدى الأصغر سنًا»، معتبرًا ذلك عنصرًا مشجّعًا يدفع إلى مواصلة مرافقة الطلبة وتطوير مهاراتهم الفنية.

أما بخصوص المهرجان في طبعته الخامسة عشرة، فقد أبرز قائد الأوركسترا أنّه يلاحظ «تطوّرًا لافتًا»، مشيرًا إلى التقدّم المسجّل في الورشات المتخصّصة وتنوّع المشاركات القادمة من عدد من البلدان العربية. كما أشار إلى أنّ برمجة المهرجان، التي تشمل عروضًا في مدن مختلفة وحفلات في الهواء الطلق، «تخلق ديناميكية موسيقية حقيقية وتفاعلًا مباشرًا مع الجمهور»، معتبرًا أنّها تجربة مهمة تعكس جهود المنظّمين في توسيع نطاق المهرجان وإدخال أفكار جديدة باستمرار.

ماستر كلاس حول الكمان

يونغسو كيم يحول الشغف إلى احتراف

في أجواء من الحماس والرغبة في التعلم وفي رحاب أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»، عادت الموسيقى لتؤكّد حضورها كلغة إنسانية جامعة، بمناسبة الماستر كلاس في آلة الكمان الذي أطّره العازف الكوري يونغسيو كيم، ضمن فعاليات الطبعة الخامسة عشرة من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية.

وأمام نخبة من الطلبة الذين اتّسموا بالتركيز العالي والتفاعل اللافت، نجح الموسيقي في صياغة فضاء تعليمي نابض بالحيوية، يرتكز على الإصغاء العميق والحوار البنّاء. فمنذ اللحظات الأولى، برزت ملامح منهجه البيداغوجي القائم على الوضوح والدقة، والمشبع بروح التشجيع، ما أتاح للمشاركين التعبير عن ذواتهم الفنية بثقة، والاستفادة من توجيهات نوعية مصمّمة وفق احتياجات كلّ منهم.

ويُعدّ يونغسو كيم، المعروف بدقة أدائه وصرامة تكوينه، ممثلًا لجيل جديد من الموسيقيين الذين يجمعون بين التفوّق التقني والحسّ الفني. واستنادًا إلى خبرته الدولية، شارك مع الطلبة مفاتيح أساسية لتعميق أسلوبهم التفسيري: التحكّم في الحركة، جودة الصوت، التنفّس الموسيقي، وفهم نوايا المؤلف.

وخارج الجوانب التقنية البحتة، شدّد عازف الكمان على أهمية الالتزام الشخصي في الأداء، مؤكّدًا -بمعنى كلامه- أنّ «النوتات وحدها لا تكفي»، مشجّعًا المشاركين على تطوير صوتهم الفني الخاص. وقد أفضى هذا التفاعل المستمر إلى لحظات غنية من الحوار، حيث لقيت كلّ التساؤلات اهتمامًا وإجابات بنّاءة.

كما ساهم انخراط الطلبة، الذين بدا عليهم الحماس الواضح، في إنجاح هذا اللقاء، فقد أتاح تركيزهم وفضولهم إقامة حوار موسيقي حقيقي، حوّل الماستر كلاس إلى تجربة حيّة وملهمة، تحمل في طياتها مستقبلًا واعدًا لهذه المواهب الصاعدة.

عازف الكمان يونغسو كيم:

مستوى الطلبة مرتفع جدًا

أعرب عازف الكمان الكوري يونغسو كيم عن سعادته بالمشاركة في الماستر كلاس المخصّصة لطلبة الموسيقى ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، في طبعته الخامسة عشرة، مشيرًا إلى المستوى الجيّد الذي أبداه المشاركون وحرصهم على التعلّم.

وقال كيم «كنت سعيدًا جدًا بالعمل مع المشاركين الشباب خلال الماستر كلاس. كانوا مهيّئين بشكل جيّد ويتمتّعون بقدر كبير من الفضول، ما جعل التفاعل غنيًا ومحفزًا في آن واحد. كان من دواعي سروري أن أشاركهم معرفتي، ولكن أيضًا أن أفكّر في طرق التدريس: كيف ننقل المعرفة، كيف نوجّه، وكيف نساعد كلّ واحد منهم على التطوّر. هذه التجربة كانت غنية لي كما كانت للطلبة». وأضاف أنّ تنوّع المشاركين من مختلف المدن يعكس أهمية مثل هذه المبادرات، موضحًا «علِمت أنّ بعض المشاركين قدموا من مدن مختلفة، وهو ما يبرز أهمية هذه الأنشطة».

كما أشار العازف إلى حضوره ماستر كلاس قدّمته نادين أوسعد يوم السبت الماضي، قائلا «تمكّنت من متابعة عمل الطلبة وملاحظة مدى التزامهم، وهو ما زاد من رغبتي في منحهم فرصًا أكبر للتطوّر وتنمية قدراتهم».

وبخصوص مستوى الطلبة، أكّد كيم أنّه «مرتفع جدًا»، مضيفًا أنّه رغم عدم حضوره حفلات المهرجان بشكل مباشر، فقد تابع بعض الفيديوهات على إنستغرام التي تعكس الجودة الفنية المقدّمة. وختم قائلاً إنّ «المستوى العام للمهرجان يبدو جيّدًا جدًا، ورغم وجود بعض النقاط التي يمكن تحسينها، فإنّ التنظيم ناجح بشكل عام، وكلّ شيء يسير في ظروف جيّدة».